مرَّت مَدرسةُ الثلاثينَ يَوماً كَما يَسَّرَ اللهُ لَها أَن تَمُرَّ، ولَم يُخدش مِنَّا أَحدٌ ولَمْ يُصب مِنَّا أحد، لَقَد سُدَّت بَعضُ المخارجِ مِن القَصف الهَمَجي، وسِرنَا تَحتَ الأرضِ مَسافَاتٍ طَويلة نَبحثُ عن مخرجٍ، حَتَّى وَجَّهَنا اللهُ للسَّبيل، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة النحل:9].

التقيتُ بعد ثلاثينَ يوماً بِإخواني المُجاهدين، ظَننتُ أَنَّهم قُتلوا بسببِ القَصف الرَّهيب، لَكنْ وَجدتُهم أَحياءَ أشِدَّاءَ، قَد ذَبَلت أَجسادُهم وَتغيَّرتْ أَلوانُهم بِسبَبِ ضَغط المعركةِ، هُمُ الرِّجال لَا غَيرهُم والله، عُظماءُ في الملأ الأَعلى، لَا يعرفُهُم النَّاسُ، لَكنْ حَسبُهم أنَّ اللهَ يعرفُهم!!.